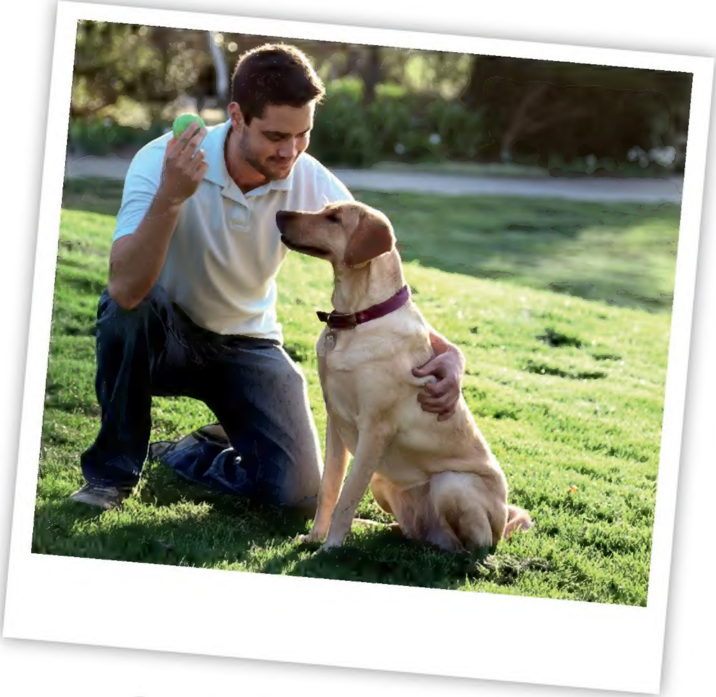


الكلب

على أربع قوائم

سمير





أربع على قوائم الكلب

النَّصّ الفرنسيّ: مروان الأحدب

تعريب: إليسار الصّانع الأسمر

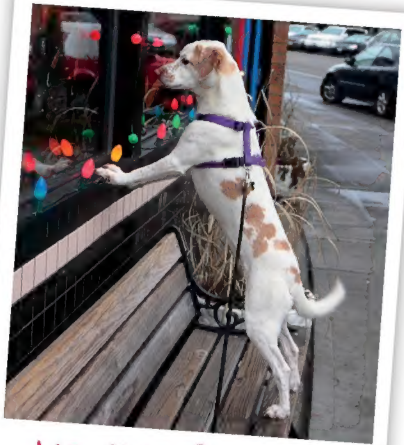
تنسيق النَّصّ العربيّ: داني نصر – شربل شربل

التَّصميم الفنّيّ: مغالي أ. سَفَر عبّود

تنفيذ التَّصميم: رالف واكد

أُسـرَةٌ كَبيرَةٌ

وَلكِن، لِماذا نَهَضَ هذا الكَلبُ فَجأَةً؟ فيما كانَ أَفرادُ العائِلَةِ كُلُّهُم يَتَحادَثونَ في الصّالونِ، رَكَضَ هُوَ نَحوَ مَدخَلِ البَيتِ مُطلِقًا صَيحاتِ فَرَحٍ خَفيفَةً. وَكَأَنَّهُ يَتَوَقَّعُ أَن يَحدُثَ لَهُ أَجمَلُ ما في الكَونِ. كانَ هذا نَوعًا ما صَحيحًا، فَبَعدَ بُرهَةٍ، عادَ سَيِّدُهُ.



غَيرُ وارِدٍ بِالنِّسبَةِ إِلى هذا التِّرْيَر terrier أَن يَغفَلَ عَن سَيِّدِهِ أَثناءَ قِيامِهِ بِالتَّسَوُّقِ!

أَن يَتَعَلَّقَ كَلبٌ بِسَيِّدِهِ لَيسَ مِن قَبيلِ الصُّدفَةِ. فَالكَلبُ يُشارِكُ الإنسانَ حَياتَهُ مُنذُ 15000 عامًا. إستَخدَمَهُ الصَّيّادونَ بِدايَةً لِيَلتَقِطَ طَرائِدَهُم. وَقَد يَكونُ أَوَّلَ ما دُجِّنَ مِنَ الحَيَواناتِ. ثُمَّ استَخدَمَهُ الرُّعاةُ لِحِراسَةِ قُطعانِهِم. وَسُرعانَ ما أَصبَحَ رَفيقَ الإنسانِ الأَكثَرَ إخلاصًا.

تُنجِزُ الكِلابُ اليَومَ، المَهامَّ الأَكثَرَ تَنَوُّعًا. فَعَلَينا أَن نَعرِفَ أَنَّ الأَنسابَ الَّتي تَنتَمي إِلَيها، تَختَلِفُ بِشِدَّةٍ مِن حَيثُ البِنيَةُ وَالشَّخصِيَّةُ. وَتَتَحَدَّرُ هذِهِ الأَنسابُ مِنَ التَّهجينِ الَّذي أَجراهُ الإنسانُ عَبرَ العُصورِ. غَيرَ أَنَّ لَها، جَميعًا، جَدًّا وَحيدًا مُشتَرَكًا هُوَ الذِّئبُ.



عَلى هذِهِ اللَّوحَةِ الصَّخرِيَّةِ القَديمَةِ الَّتي تَعودُ إلى 3000 عامٍ عَلى الأَقَلِّ، يَبدو الكَلبُ، مُنذُ ذلِكَ الحينِ بِالفِعلِ، أَفضَلَ رَفيقٍ لِلصَّيّادِ.



عَلى غِرارِ أَجدادِها الذِّئابِ، لا تَشعُرُ الكِلابُ أَبَدًا بِالسَّعادَةِ نَفسِها الَّتي تَشعُرُ بِها وَهيَ مَعَ أُسرَتِها!

هذا يَعني أَنَّ جَميعَ الكِلابِ قَد حافَظَت إلى حَدٍّ بَعيدٍ عَلى صِفاتِ الذِّئبِ الرَّئيسِيَّةِ: حُبِّهِ لِلصَّيدِ، حُبِّهِ الغَريزِيِّ لِلحِمايَةِ، وَالصِّلَةِ الَّتي تَربُطُهُ بِجَماعَتِهِ.

وَلكِنَّ الكَلبَ، خِلافًا لِلذِّئبِ، يُمكِنُ أَن يُرَوَّضَ.



يَنتَمي هذا الشِّبعا إينو Shiba Inu الجَميلُ، اليابانِيُّ الأَصلِ، إلى أَقرَبِ الأَنسابِ جينِيًّا مِنَ الذِّئبِ.

وَحَتّى إن أَذبَلَ هذا السّاطِرُ setter عَينَيهِ، عَلى سَيِّدِهِ بِالتَّأكيدِ أَلّا يُطعِمَهُ مِن طَبَقِهِ!



لِكُلٍّ مَكانَتُهُ!

في الجَماعَةِ، كُلُّ ذِئبٍ يَحتَلُّ مَرتَبَةً مُعَيَّنَةً. فَالقائِدُ يَتَناوَلُ طَعامَهُ أَوَّلًا، وَيَنامُ حَيثُ يَشاءُ، وَيُدافِعُ عَنِ الجَماعَةِ عِندَما يُحدِقُ بِها الخَطَرُ. وَتَكونُ الذِّئابُ الأُخرى سَعيدَةً إذا أَتَت بَعدَهُ، فَهيَ تَعرِفُ ما يَحِقُّ وَما لا يَحِقُّ لَها القِيامُ بِهِ.



لِكَي يَتَعَلَّمَ كَلبٌ الاِقتِرابَ، يَكفي أَن تُقَرفِصَ قائِلًا لَهُ: «هُنا»، وَأَن تُداعِبَهُ حالَما يُصبِحُ بِقُربِكَ.



كِلابُ البيرينيه Pyrénées هذِهِ تُظهِرُ أَنَّ هُناكَ دائِمًا قائِدًا!

الأَمرُ مُشابِهٌ بِالنِّسبَةِ إلى الكَلبِ. عِندَما يَنضَمُّ إلى أُسرَةٍ، فَإنَّها تُصبِحُ جَماعَتَهُ.

حينَئِذٍ، لِئَلّا يَتَصَرَّفَ عَلى أَنَّهُ القائِدُ، يُستَحسَنُ تَرويضُهُ في الحالِ! هكَذا، يَعرِفُ مَكانَتَهُ، وَهذا يُهَدِّئُهُ.

أَن تُرَوِّضَ كَلبًا لَيسَ بِالأَمرِ الصَّعبِ، وَلكِنَّ ذلِكَ يَقتَضي الكَثيرَ مِنَ الصَّبرِ وَالذَّكاءِ، فَالكَلبُ كَكُلِّ حَيَوانٍ، لا يَعمَلُ إلّا إرضاءً لِرَغَباتِهِ. وَلِكَي يُطيعَ الأَوامِرَ، عَلى سَيِّدِهِ إذًا أَن يُكافِئَهُ بِمَنحِهِ طَيِّباتٍ وَمُداعَباتٍ. بِهذِهِ الطَّريقَةِ يَفهَمُ ما هُوَ مَطلوبٌ مِنهُ، وَهذا يُسعِدُهُ. وَبِالمُقابِلِ، عِندَما يُسيءُ التَّصَرُّفَ، عَلى سَيِّدِهِ أَلّا يَتَرَدَّدَ في مُعاقَبَتِهِ. وَلكِن حَذارِ! يَجِبُ أَلّا يُعَنَّفَ كَلبٌ بِالضَّربِ، مُطلَقًا! إنَّهُ كائِنٌ مُرهَفُ الحِسِّ. وَكَلِمَةُ «لا» وَحدَها، أَو مُجَرَّدُ نَظرَةٍ قاسِيَةٍ تَكفي كَي يَفهَمَ خَطَأَهُ.

لاحِقًا، عِندَما يُصبِحُ الكَلبُ حَسَنَ السُّلوكِ، فَإنَّ الطَّيِّباتِ وَالمُداعَباتِ تُصبِحُ غَيرَ ضَرورِيَّةٍ لِيَقومَ بِما يَطلُبُهُ مِنهُ سَيِّدُهُ.



يَسيرُ هذا الرّاعي الأَلمانِيُّ المُرَبّى جَيِّدًا عَلى وَقعِ خُطى سَيِّدِهِ.

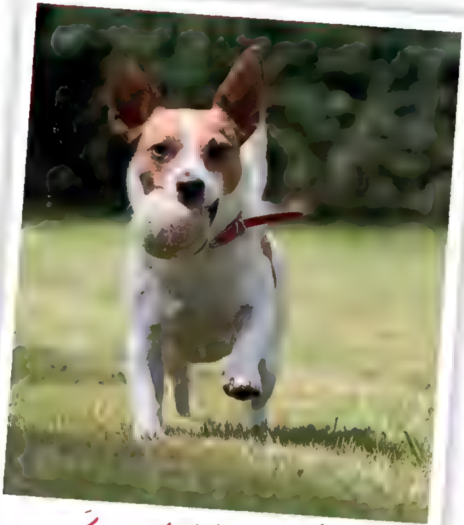


لِكَي تُعَلِّمَ كَلبَها الجُلوسَ، تَضغَطُ هذِهِ المَرأَةُ بِلُطفٍ عَلى الرِّدفِ.



جَسَدٌ يَتَكَلَّمُ وَيُحِسُّ

إذا كانَ بِاستِطاعَةِ الكَلبِ أَن يَفهَمَ سَيِّدَهُ بِسُهولَةٍ، فَإِنَّ العَكسَ صَحيحٌ أَيضًا. يَجِبُ أَن نَعرِفَ أَنَّ الكَلبَ يُظهِرُ انفِعالاتِهِ كُلَّها بِواسِطَةِ جَسَدِهِ. وَهوَ خائِفٌ، يَنامُ عَلى بَطنِهِ لِكَي يَبدُوَ قَدرَ الإمكانِ أَصغَرَ حَجمًا. وَهوَ فُضولِيٌّ، يَرفَعُ رَأسَهُ وَأُذُنيهِ وَذَيلَهُ. وَهوَ مُستَعِدٌّ لِلهُجومِ، يَنفُشُ وَبَرَهُ وَيُكَشِّرُ عَن أَسنانِهِ. وَهوَ مُطيعٌ، يَتَمَدَّدُ عَلى ظَهرِهِ دَلالَةً عَلى طاعَتِهِ. وَأَخيرًا، عِندَما يَرغَبُ في اللَّهوِ، يَتَمَطّى إلى الخَلفِ وَيُقَوِّمُ جِذعَهُ، مُستَعِدًّا لِلقَفزِ ما إن يَسمَحُ لَهُ سَيِّدُهُ بِذلِكَ.



إنَّ كُرَةً بَسيطَةً تَكفي لِكَي يَستَعيدَ جاكْ راسِل Jack Russell هذا طَبيعَتَهُ كَصَيّادٍ!

عِندَما يُصبِحُ كَبيرًا كَوالِدَيهِ، لَن يَخشى هذا الدِّرواسُ الأَلمانِيُّ dogue allemand الصَّغيرُ أَحَدًا!

يَستَطيعُ الكَلبُ بِفَضلِ جَسَدِهِ أَيضًا أَن يَفهَمَ العالَمَ مِن حَولِهِ. فَهوَ يُمَيِّزُ الطَّرائِدَ وَهيَ تتَحَرَّكُ لَيلًا، بِأَسهَلَ مِمّا يَفعَلُ صَيّادٌ، لا سِيَّما أَنَّ مَوضِعَ العَينَينِ يَمنَحُهُ حَقلَ رُؤيَةٍ يَصِلُ إلى 250 دَرجَةً. يُضافُ إلى ذلِكَ سَمْعٌ مُمَيَّزٌ، لِأَنَّهُ بِتَحريكِ الأُذُنَينِ دائِريًّا، يَتَمَكَّنُ مِن تَمييزِ الأَصواتِ البالِغَةِ الدِّقَّةِ. كَما أَنَّهُ يَتَلَقّى المَوجاتِ فَوقَ الصَّوتِيَّةِ، الَّتي تُعتَبَرُ حادَّةً بِالنِّسبَةِ لِلإنسانِ. لكِنَّ حاسَّةَ الكَلبِ الأَكثَرَ نُمُوًّا هِيَ الشَّمُّ، مِن دونِ أَدنى شَكٍّ، وَهيَ تَفوقُ، بِأَكثَرَ مِن أَلفِ مَرَّةٍ، ما لَدى الإنسانِ.

وَلِذلِكَ، عَلى أَيِّ حالٍ، عِندَما يَلتَقي كَلبانِ، فَهُما يَتَعارَفانِ بِشَمِّ بَعضِهِما بَعضًا!



حاسَّةُ شَمِّ هذا الكَلبِ البوليسِيِّ مُرهَفَةٌ لِلغايَةِ، حَتّى إنَّهُ لا يَحتاجُ إلى أَن تُفتَحَ الحَقيبَةُ كَي يَعرِفَ ما تَحتَوي عَلَيهِ.



الكَلبُ سَريعُ التَّأَثُّرِ عِندَما نُلامِسُهُ، فَلا داعِيَ لِلخَوفِ مِن مُداعَبَتِهِ بِقُوَّةٍ لِكَي نُعَبِّرَ لَهُ عَن حُبِّنا!

سَيِّدٌ في الخِدمَةِ

الصَّداقَةُ، كَما يَعلَمُ الجَميعُ، تَتَطَلَّبُ الاهتِمامَ. فَلِكَي يُقدِّرَ كَلبٌ سَيِّدَهُ، عَلى سَيِّدِهِ أَن يُحيطَهُ بِرِعايَتِهِ!

بِدايَةً، يَجِبُ أَن يَبقى قَريبًا مِنهُ قَدرَ الإمكانِ، لِأَنَّ الكَلبَ لا يُحِبُّ الوَحدَةَ.

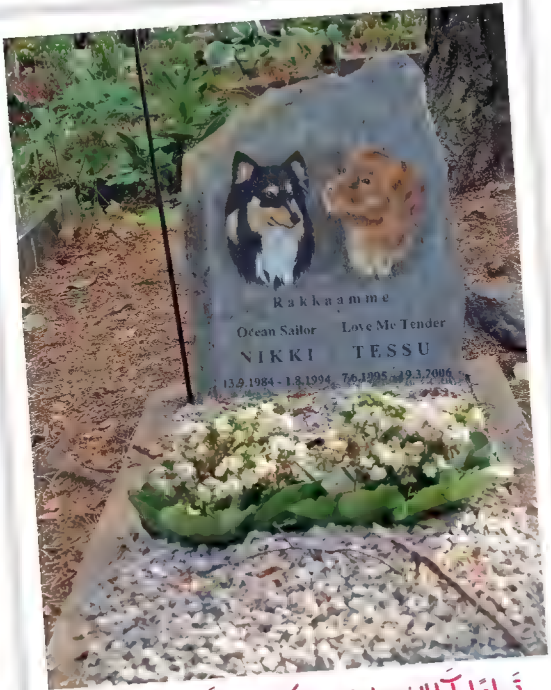
عِندَما كانَ الكَلبُ في الأَمسِ البَعيدِ ذِئبًا، كانَ يَركُضُ عَلى هَواهُ في الغابَةِ. لَم تَختَفِ هذِهِ الغَريزَةُ، وَما زالَ مُهِمًّا بِالنِّسبَةِ إِلَيهِ أَن يَركُضَ كَثيرًا لِكَي يَكونَ سَعيدًا. مُؤَكَّدٌ أَنَّ الشّيواوا chihuahua لا يَحتاجُ إِلى الرَّكضِ بِقَدرِ الرّاعي الأَلمانِيِّ، وَلكِن مَهما يَكُنْ، عَلى كُلِّ كَلبٍ أَن يَخرُجَ عَلى الأَقَلِّ أَربَعَ مَرّاتٍ يَومِيًّا. فَهوَ، عَلى أَيِّ حالٍ، يَقضي حاجَتَهُ خِلالَ خُروجِهِ.



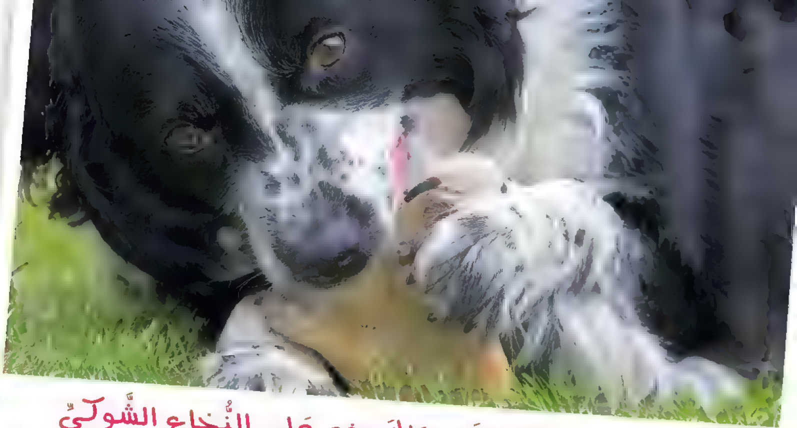
عِندَما يَحينُ الصَّيفُ، لا شَيءَ أَفضَلُ مِن جَلسَةِ تَنظيفٍ لِمُكافَحَةِ الحَرِّ!

لِكَي يَبقى وَبَرُهُ نَظيفًا وَناعِمَ المَلمَسِ، عَلى سَيِّدِهِ تَنظيفُهُ بِالفُرشاةِ دَورِيًّا. وَلكِن بِالمُقابِلِ، يَجِبُ تَجَنُّبُ الغَسلِ بِإفراطٍ لِأَنَّهُ قَد يُزيلُ الطَّبَقَةَ الدُّهنِيَّةَ الَّتي تَحميهِ مِن بَعضِ الأَمراضِ.

مِن حَيثُ التَّغذِيَةُ، لَيسَ الكَلبُ صَعبًا: إنَّهُ يَأكُلُ كُلَّ أَنواعِ الطَّعامِ. وَهذِهِ مُشكِلَةٌ أَحيانًا، لِأَنَّهُ يَلتَهِمُ كُلَّ ما يَجِدُهُ في إنائِهِ! يَجِبُ إذًا تَحديدُ الكَمِّيّاتِ المُعطاةِ لَهُ، وَعَدَمُ مَنحِهِ سِوى وَجبَةٍ أَوِ اثنَتَينِ يَومِيًّا. الغِذاءُ المُعَلَّبُ مُلائِمٌ لَهُ تَمامًا لِأَنَّهُ مُتَوازِنٌ بِاللَّحمِ وَالخُضَرِ. وَلكِن، حَذارِ مِن بَعضِ الأَطعِمَةِ السّامَّةِ بِالنِّسبَةِ إلَيهِ، كَالشّوكولاتَةِ الَّتي تَحتَوي عَلى مادَّةٍ تُعَرِّضُهُ لِلمَوتِ!



تَمامًا كَالإنسانِ، لِلكِلابِ الَّتي فارَقَتِ الحَياةَ قُبورُها.



تَحتَوي عِظامُ البَقَرَةِ وَالخَروفِ عَلى النُّخاعِ الشَّوكِيِّ
الَّذي تُحِبُّهُ كُلُّ الكِلابِ بِشَغَفٍ.





لِمُعالَجَةِ الكَآبَةِ، لِلكِلابِ أَيضًا مُعالِجونَ
نَفسِيّونَ!

مَولودٌ جديدٌ

في الشَّهرَينِ مِن عُمرِهِ، عِندَما يَنضَمُّ جَروٌ إلى أُسرَتِهِ الجَديدَةِ، يُمكِنُ أَن تكونَ الأَيّامُ الأُولى مُقلِقَةً جِدًّا: لَقَد تَرَكَ لِلتَّوِّ أُمَّهُ وَوَجَدَ نَفسَهُ عِندَ أُناسٍ لا يَعرِفُهُم! عَلى سَيِّدِهِ إذًا، أَن يَتَحَلّى بِالصَّبرِ، أَن يَصنَعَ لَهُ سَريرًا دافِئًا مَعَ وَسائِدَ تَرَكَت عَلَيها أُمُّهُ رائِحَتَها الجَميلَةَ، أَن يَنهَضَ لَيلًا لِكَي يُهَدِّئَهُ عِندَما يَبكي، أَن يُخَبِّئَ المُنتَجاتِ الخَطيرَةَ الَّتي يُمكِنُ أَن يَتَناوَلَها، وَعَلَيهِ خُصوصًا أَن يُسامِحَهُ عِندَما يَقضي حاجَتَهُ في البَيتِ، فَلَيسَ مِنَ السَّهلِ عَلى الجَروِ أَن يَكونَ نَظيفًا.

أَفرادُ العائِلَةِ الآخَرونَ يَجِبُ أَن يَكونوا صَبورينَ أَيضًا. خِلالَ اللِّقاءِ الأَوَّلِ، عَلى كُلٍّ مِنهُم أَن يَقتَرِبَ مِنَ الجَروِ مُنفَرِدًا، لِئَلّا يُشعِروهُ بِالخَوفِ.

بِالمُقابِلِ، يُمكِنُ تَرويضُ جَروٍ بِأَسهَلَ بِكَثيرٍ مِن تَرويضِ بالِغٍ. فَفي صِغَرِهِ لا يَكونُ قَدِ اكتَسَبَ، بَعدُ، عاداتٍ سَيِّئَةً. وَالأَهَمُّ أَنَّهُ بِأَمَسِّ الحاجَةِ إلى اللَّعِبِ مَعَ سَيِّدِهِ، لِكَي تَنشَأَ بَينَهُما صَداقَةٌ مَتينَةٌ.



تَطلُبُ كَلبَةُ السِّفادَ مَرَّتَينِ في السَّنَةِ: في هذا الوَقتِ، تَكفي نَظرَةٌ كَي تَنشَأَ قَصيدَةٌ غَزَلِيَّةٌ!



بَعدَ حَوالى أُسبوعَينِ فَقَط مِن وِلادَتِها، تَبدَأُ الكِلابُ الذَّهَبِيَّةُ المُستَرِدَّةُ Golden Retrievers هذِهِ، كَكُلِّ الكِلابِ الأُخرى، بِالرُّؤيَةِ وَالشَّمِّ.



عِندَما يَدورُ جَروٌ حَولَ نَفسِهِ في البَيتِ مُستَنشِقًا الأَرضِيَّةَ، فَذلِكَ يَدُلُّ عَلى أَنَّهُ يُريدُ أَن يَقضِيَ حاجَتَهُ.



هذِهِ الأُمُّ دوبِرمان doberman مُنهَمِكَةٌ جِدًّا: الرِّضاعَةُ في الأَيّامِ الأُولى تَتِمُّ كُلَّ ساعَتَينِ!

وَلكِنَّ الجَروَ يَحتاجُ، أَكثَرَ مِنَ البالِغِ، إلى أَفضَلِ عِنايَةٍ لِكَي يَكبَرَ بِصِحَّةٍ جَيِّدَةٍ. وَهوَ صَغيرٌ جِدًّا، يَحميهِ حَليبُ أُمِّهِ مِنَ الأَمراضِ، وَلكِن بَعدَ شَهرَينِ، مِنَ الضَّروريِّ أَن يَقومَ سَيِّدُهُ بِتَلقيحِهِ لِئَلّا يَمرَضَ.



إلى العَمَلِ!

إستَخدَمَ الإنسانُ الكَلبَ مُنذُ القِدَمِ في عَمَلِه، نَظَرًا لِقُربِ أَحدِهما مِنَ الآخَرِ. لَقَد سَمَحَت لَهُ مَزاياهُ بِإتمامِ مَهامَّ استَعصى عَلى الإنسانِ إنجازُها.

بِفَضلِ حُبِّهِ الغَريزيِّ لِلحِمايَةِ، يَساعِدُ الكَلبُ الرُّعاةَ مُنذُ زَمَنٍ بَعيدٍ. فَعِندَما يَهرُبُ خَروفٌ، يَلحَقُ بِهِ، وَيَعتَرِضُ طَريقَهُ، وَيُعيدُهُ إلى القَطيعِ. وَإذا أَرادَ ذِئبٌ أَن يُغامِرَ مُقتَرِبًا مِنَ الحَيَواناتِ، فَإنَّ الكَلبَ لا يَتَرَدَّدُ، عَلى الرَّغمِ مِن أَنَّهُ الأَضعَفُ، في التَّكشيرِ عَن أَنيابِهِ لِكَي يَدفَعَهُ إلى الهَرَبِ!



مُختَبِئًا في العُشبِ، يَستَعِدُّ الحُدودُ الكولي Border Collie هذا لِلقَفزِ، كَي يَعتَرِضَ طَريقَ الخِرافِ الهارِبَةِ.



→ عَلى الجَروِ أَن يَأكُلَ ثَلاثَ وَجَباتٍ مُتَوازِنَةٍ يَومِيًّا، كَي يَنمُوَ بِشَكلٍ سَليمٍ.

مُستَفيدينَ مِن حاسَّةِ شَمِّهِ القَوِيَّةِ، يَستَخدِمُهُ الصَّيّادونَ مُنذُ زَمَنٍ لِكَي يُحَدِّدَ لَهُم مَوقِعَ الطَّريدَةِ. إنَّهُ أَنفُهُ أيضًا الَّذي يَسمَحُ لِلمُنقِذينَ في الجِبالِ بِالعُثورِ، كُلَّ شِتاءٍ، عَلى مَن طَمَرَهُمُ الجُرفُ الثَّلجِيُّ.

يَستَطيعُ الكَلبُ كَذلِكَ القِيامَ بِخَدَماتٍ عَظيمَةٍ. فَكَلبُ الأَعمى مَثَلًا، مُتَفانٍ حَتّى إنَّهُ يُصبِحُ، إذا جازَ التَّعبيرُ، عَينَي سَيِّدِهِ. عِندَما يَقودُ سَيِّدَهُ في المَدينَةِ، يَستَطيعُ أَن يَحفَظَ مَساراتٍ مُهِمَّةً، وَأَن يَعبُرَ المَمَرّاتِ المُعَدَّةَ لِلمُشاةِ، وَحَتّى أَن يَرفُضَ الامتِثالَ لِأَمرٍ إذا ما تَرَتَّبَ عَلَيهِ خَطَرٌ لَم يَتَحَسَّبْ لَهُ سَيِّدُهُ!

وَلكِنَّ عَمَلَهُ الأَكثَرَ إدهاشًا، يُنجِزُهُ الكَلبُ في بُيوتِ الرّاحَةِ وَقُربَ الأَطفالِ المَرضى. إنَّ وَبَرَهُ النّاعِمَ وطَبعَهُ المَرِحَ يُساعِدانِ الجَميعَ عَلى الشُّعورِ بِالفَرَحِ!



بِفَضلِ أَنفِهِ المُذهِلِ، يُحَدِّدُ هذا اللّابرادور labrador مَوقِعَ الكَمءِ اللَّذيذِ، الَّذي يَبيعُهُ القَرَوِيّونَ في السّوقِ لِقاءَ سِعرٍ باهِظٍ.



مِن دونِ مُساعَدَةِ كِلابِ الهَسكي huskies في جَرِّ المَزالِجِ، تَكونُ حَياةُ سُكّانِ الشَّمالِ الأَقصى أَكثَرَ قَساوَةً!



مَعَ جِسمِهِ الدَّقيقِ وَالعَضِلِ، الوِبت whippet هُوَ مَلِكُ السِّباقِ.



ألا يَبدو هذانِ الِاثنانِ مُتَناغِمَينِ؟



نُجومٌ على أَربَعِ قَوائِمَ

لِلكِلابِ أَيضًا نُجومُها، إن في الفُنونِ أَو في العُلومِ أَو في السِّياسَةِ. غَيرَ أَنَّ قِلَّةً مِنها يُصيبُها الغُرورُ على خِلافِ النّاسِ! الأَكثَرُ شُهرَةً هُوَ مِن دونِ شَكٍّ پال، الكولي colley ذو الوَبَرِ الطَّويلِ الَّذي ظَهَرَ لِلمَرَّةِ الأُولى عام 1943، في الفيلمِ الأَمريكِيِّ «لاسي المُخلِصَةُ». وَهوَ يَروي قِصَّةَ كَلبَةٍ تَجتازُ الرّيفَ الإنكليزيَّ بَحثًا عَن سَيِّدِها الشّابِّ الَّذي أَضاعَتهُ. كانَ ذلِكَ كافِيًا لِجَعلِ پال نَجمًا حَقيقِيًّا. فيما بَعدُ، تَمَّ إخراجُ أَكثَرَ مِن عَشَرَةِ أَفلامٍ سينِمائِيَّةٍ وَتِلِفزيونِيَّةٍ تَدورُ حَولَ مُغامَراتِ لاسي، الَّتي أَصبَحَت رَمزًا لِلشَّجاعَةِ وَالإخلاصِ.



لَيسَت بِحاجَةٍ إلى نَظّاراتٍ كَي تَجتَذِبَ عَدَساتِ التَّصويرِ!



هَل تَشُكُّ بِلْكا وَسْتْرِيلْكا في أَنَّهُما سَتَدخُلانِ التّاريخ؟

في شَهرِ آبَ (أَغُسطُسَ) مِنَ العامِ 1960، أُرسِلَت كَلبَتانِ، بِلْكا وَسْتْرِيلْكا، إلى الفَضاءِ عَلى مَتنِ الصّاروخِ السّوفياتِيِّ سْپوتْنيك 5. بَقِيَتا يَومًا واحِدًا في المَدارِ قَبلَ أَن تَعودا إلى الأَرضِ. كانَت تِلكَ المَرَّةَ الأُولى الَّتي نَجا فيها كائِنانِ حَيّانِ في رِحلَةٍ مُماثِلَةٍ. بِذلِكَ أَثبَتَتا لِلعالَمِ أَنَّ السَّفَرَ إلى القَمَرِ مُمكِنٌ.



كَما يَبدو في هذا النُّصبِ، فالا هُوَ أَكثَرُ بِكَثيرٍ مِن كَلبِ سَيِّدِهِ، إنَّهُ شَخصِيَّةٌ مُستَقِلَّةٌ كامِلَةٌ.

مَعَ انتِخابِهِ رَئيسًا لِلوِلاياتِ المُتَّحِدَةِ الأَمريكِيَّةِ في العامِ 1933، أَصبَحَ فْرانْكْلِن ديلانو روزْفِلْت أَحَدَ أَشهَرِ السِّياسِيِّينَ في عَصرِهِ. أَمّا شُهرَتُهُ فَتَعودُ، فَضلًا عَمّا حَقَّقَهُ لِبَلَدِهِ، إلى كَلبٍ كانَ يُرافِقُهُ في كُلِّ مَكانٍ، مِن نَوعِ تَرْيَر terrier إسكُتلَندِيٍّ يُدعى فالا. لَقَد أُقيمَ تِمثالٌ في واشِنطُن لِتَكريمِهِ، في النُّصبِ التَّذكارِيِّ الَّذي قُدِّمَ لِسَيِّدِهِ.


8113

عالَمُ كِلابٍ!

نَظَرًا لِوُجودِ أَكثَرَ مِن 300 نَسَبٍ مِنَ الكِلابِ، فَإِنَّ ذِكرَها جَميعًا مُستَحيلٌ! غيرَ أَنَّ الكِلابَ تُصَنَّفُ عادَةً في عَشرِ فِئاتٍ مُختَلِفَةٍ، وَفقًا لِبِنيَتِها وَالعَمَلِ الَّذي يُمكِنُها القِيامُ بِهِ.



كِلابُ رُعاةِ الماشِيَةِ

مِن أَكثَرِ الكِلابِ شُهرَةً بَينَ تِلكَ الَّتي تَساعِدُ القَرَوِيِّينَ في حِراسَةِ الخِرافِ وَالأَبقارِ، الرّاعي الأَلمانِيُّ الَّذي حُدِّدَ نَسَبُهُ حَوالى العامِ 1880. إِنَّهُ كَلبٌ ذَكِيٌّ، وَقَوِيٌّ، وَمُتَّزِنٌ، يُمكِنُ تَدريبُهُ لِيَقومَ بِشَتّى أَنواعِ المَهامِّ، دونَ أَن يَمنَعَهُ ذلِكَ أَبَدًا مِن أَن يَكونَ وَدودًا مَعَ أَفرادِ العائِلَةِ.



كِلابُ البِنْشر pinschers، وَالشَّنوزر schnauzers، وَالمولوسّويد molossoïdes، وَكِلابُ راعي البَقَرِ السّويسرِيَّةُ

تَضُمُّ هذِهِ الفِئَةُ أَنسابًا هِيَ في الغالِبِ كَبيرَةُ الحَجمِ ثَقيلَةٌ. مِن بَينِها، السّان بِرنار saint-bernard، مَلِكُ الإِنقاذِ في الجِبالِ. فَهوَ مُنذُ حَوالى العامِ 1800، يَعمَلُ عَلى إِنقاذِ المُسافِرينَ المَفقودينَ في جِبالِ الأَلبِ. إِنَّ وَزنَهُ البالِغَ 100 كيلوغرامٍ يُخيفُ قَليلًا، إِلّا أَنَّهُ كَلبٌ هادِئٌ جِدًّا وَيَعشَقُ الأَطفالَ.

في مُسابَقَةِ الجَمالِ هذِهِ، كُلُّ كَلبٍ هُوَ نَجمُ سَيِّدِهِ!

كِلابُ التِّرْيَر terriers أَوِ الكِلابُ الوَجّارَةُ



أُستُخدِمَت في الأَصلِ لِصَيدِ الحَيَواناتِ في أَوجارِها، مِن هُنا جاءَت تَسمِيَتُها، وَهيَ اليَومَ كِلابُ رِفقَةٍ. أَصبَحَ أَحَدُها، اليورْكْشير yorkshire، الإِنكليزِيُّ الأَصلِ، شَعبِيًّا جِدًّا في مُسابَقاتِ الجَمالِ، لِلَمَعانِ وَبَرِهِ وَنُعومَةِ مَلمَسِهِ. وَلكِن، لا تُعَوِّلوا عَلى الحَجمِ (3 كلغ)، لِأَنَّهُ يَعرِفُ كَيفَ يَكسِبُ الاحتِرامَ!

كِلابُ التّيكل teckels



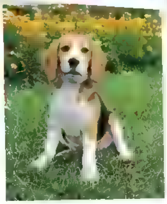
أَكانَ وَبَرُها قَصيرًا جِدًّا أَو طَويلًا أَو قاسِيًا، فَهيَ أَيضًا تَتَمَتَّعُ بِشَخصِيَّةٍ مُمَيَّزَةٍ. بِسَبَبِ جَسَدِها المُستَطيلِ، تُدعى مِن بابِ التَّحَبُّبِ «نَقانِقُ صَغيرَةٌ». لكِنَّها تُحسِنُ إِظهارَ عِدائِيَّتِها وَتَنبَحُ بِصَوتٍ قَوِيٍّ جِدًّا، حَتّى إِنَّها تَدفَعُ المارَّةَ إِلى الهَرَبِ!

كِلابُ الشْپيتْز spitz، وَالكِلابُ ذاتُ الطِّرازِ الشَّمالِيِّ



كَكُلِّ الكِلابِ الَّتي تُمَثِّلُ هذِهِ الفِئَةَ، لِلشّوْشُوْ chow-chow شَعرٌ كَثيفٌ، وَأُذُنانِ صَغيرَتانِ مُرَوَّستانِ وَذَيلٌ مَرفوعٌ. إِنَّهُ يَتَحَدَّرُ مِنَ الصّينِ حَيثُ عُرِفَ مُنذُ 2000 عامٍ. أُستُخدِمَ في الأَصلِ لِحِراسَةِ القُصورِ، وَقَد يَعودُ سَبَبُ طَبعِهِ الجِدِّيُّ إِلى ذلِكَ.

كِلابُ العَدوِ واقتِفاءِ الدَّمِ



هذِهِ التَّسمِيَةُ خاصَّةٌ بِكِلابِ الصَّيدِ الَّتي يَرتَكِزُ دَورُها عَلى الرَّكضِ خَلفَ الطَّريدَةِ وَتَوجيهِها نَحوَ الصَّيّادينَ. بَينَ هذِهِ الكِلابِ، البيچل beagle ذو الوَبَرِ القَصيرِ الثُّلاثِيِّ الأَلوانِ. إِنَّهُ وَدودٌ، وَلكِنَّهُ يَميلُ إِلى التَّصَرُّفِ عَلى هَواهُ مُنتَهِزًا أَدنى فُرصَةٍ لِلذَّهابِ في نُزهَةٍ.

كِلابُ التَّرَقُّب



في الصَّيدِ، تَتَوَقَّفُ هذِهِ الكِلابُ قُربَ الطَّريدَةِ لإرشادِ الصَّيّادِ إلى مَوقِعِها. الپْوانْتر pointer هُوَ مِن دونِ شَكٍّ أفضَلُ ما يُمَثِّلُها، لأَنَّهُ ما إن يَلمَحُ طَريدَتَهُ، حَتّى يَتَجَمَّدَ تَمامًا وَيَنصُبَ ذَيلَهُ وَيُصَوِّبَ خَطمَهُ نَحوَها.

الكِلابُ مُجَفِّلَةُ الطَّرائِد، المُخبِرَةُ وَكِلابُ الماء



في الصَّيدِ، تُلاحِقُ هذِهِ الكِلابُ الطَّرائِدَ في أَماكِنِ عَيشِها، وَتَحمِلُها إلى أَسيادِها، وَلا تَخشى الارتِماءَ في الماءِ لِتَحقيقِ هذِهِ الغايَةِ! مِن بَينِها كَلبُ الماءِ البُرتُغاليُّ، الَّذي كانَ في الأَصلِ يُساعِدُ الصَّيّادينَ في صَيدِ السَّمَكِ!

كِلابُ التَّرفيهِ أَو كِلابُ الرُّفقَة



الأَكثَرُ رَوعَةً بَينَها هُوَ المَلِكُ شارل king-charles، كَلبٌ سَبَنْيَليٌّ صَغيرٌ ذو وَبَرٍ طَويلٍ ناعِمِ المَلمَسِ. إنَّهُ مُطيعٌ، يَستَمتِعُ في المَدينَةِ كَما في الرّيفِ. إنَّ صَبرَهُ عَلى الأَطفالِ لا حُدودَ لَهُ، لكِنَّ لُطفَهُ البالِغَ مَعَ الغُرَباءِ يَجعَلُهُ غَيرَ أَهلٍ لِحِراسَةِ البَيتِ!

الكِلابُ السَّلوقِيَّة



كَكُلِّ الكِلابِ الَّتي تُمَثِّلُ هذِهِ الفِئَةَ، السَّلوقِيُّ الأَفغانِيُّ ذو قَوائِمَ طَويلَةٍ دَقيقَةٍ وَجِسمٍ عَضِلٍ. وَمَعَ أَنَّ فِراءَهُ الكَثيفَ يَتَطَلَّبُ الكَثيرَ مِنَ العِنايَةِ، فَهوَ كَلبٌ سَلِسٌ، وَبِالأَحرى وَدودٌ. يَكونُ سَعيدًا حَيثُما وُجِدَ شَرطَ أَن يَحظى بِمِساحَةٍ كَبيرَةٍ لِلرَّكضِ.

بِطاقَةُ تعريفٍ

الفَصيلَةُ: كَلبِيّاتٌ

الرُّتبَةُ: لاحِمَةٌ

الصَّفُّ: لَبونَةٌ

المَسكَنُ: مَنازِلُ، شَوارِعُ، أَريافٌ

الانتِشارُ: حَيثُما يَعيشُ الإنسانُ

فَترَةُ الحَملِ: حَوالى شَهرَينِ

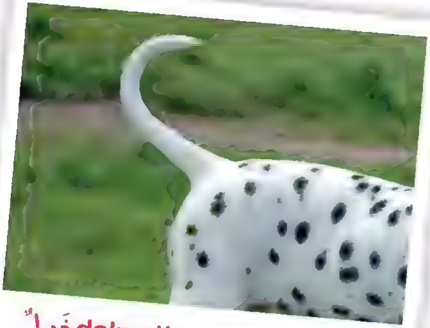
عَدَدُ الأَجِنَّةِ في كُلِّ حَملٍ: بِمُعَدَّلِ 6، وَقَد يَصِلُ أَحيانًا إلى 21

القِياسُ: بِمُعَدَّلِ 61 إلى 80 سَنتيمِترًا، وَفقًا لِلأَنسابِ

الوَزنُ: بِمُعَدَّلِ 2 إلى أَكثَرَ مِن 100 كلغ، وَفقًا لِلأَنسابِ

نِظامُ التَّغذِيَةِ: مُتَوازِنٌ، وَلكِنَّ بَعضَ الأَطعِمَةِ مَمنوعٌ

العُمرُ التَّقريبِيُّ: بِمُعَدَّلِ 6 إلى 51 عامًا، وَفقًا لِلأَنسابِ



لِهذا الدَّلماسِيِّ dalmatien ذَيلٌ كَالمِنجَلِ، وَلكِنَّ شَكلَ الذَّيلِ يُمكِنُ أَن يَختَلِفَ بَينَ نَسَبٍ وَآخَرَ.



إنَّ وُسَيداتِ هذا الكَلبِ وَمَخالِبَهُ غَيرَ القابِلَةِ لِلانطِواءِ تُتيحُ لَهُ الإمساكَ بِالأَرضِيَّةِ جَيِّدًا عِندَ المَشيِ.


تَستَطيعُ الأُذُنانِ التَّحَرُّكَ دائِريًّا لِتَحديدِ أَدنى ضَجَّةٍ.
يَكشِفُ الخَطمُ أَكثَرَ الرَّوائِحِ دِقَّةً.
الوَبَرُ طَويلٌ، لكِنَّهُ يُمكِنُ أَن يَكونَ قَصيرًا أَو قاسِيًا لَدى أَنسابٍ أُخرى.
كَسائِرِ الكِلابِ، لِهذا الرّاعي البِلجيكِيِّ فَكٌّ قَوِيٌّ جِدًّا.



طُبِعَ هذا الكِتابُ في لبنان لدى مَطابِعِ بيبلوس برينتنغ.
الطّبعة الأولى © سمير دار نشر 2013
سنّ الفيل، الجسر الواطي، ص. ب. 55542 بيروت، لبنان
ISBN 978-9953-31-429-7

Crédits photographiques
Shutterstock, Istock, Dreamstime, Bigstock
p. 5 : © Pierre Colombel / Corbis / arabianEye.com - p. 15 : © American Images Inc / Getty Images / Gallo Images - p. 18 : © Jim Craigmyle / Corbis / arabianEye.com - p. 20 (h) : © Louis Laurent Grandadam / Corbis / arabianEye.com - p. 20 (b) : © Layne Kennedy / Corbis / arabianEye.com - p. 21 : © Tom Nebbia / Corbis / arabianEye.com - p. 22 : © Bettmann / Corbis / arabianEye.com - p. 23 : © Bettmann / Corbis / arabianEye.com - p. 24 : © Andrew Fox / Corbis / arabianEye.com



أَن يَتَعَلَّقَ كَلبٌ بِسَيِّدِهِ لَيسَ مِن قَبيلِ الصُّدفَةِ. فَالكَلبُ يُشارِكُ الإنسانَ حَياتَهُ مُنذُ 15000 عامًا. إستَخدَمَهُ الصَّيّادونَ بِدايَةً لِيَلتَقِطَ طَرائِدَهُم. وَقَد يَكونُ أَوَّلَ ما دُجِّنَ مِنَ الحَيَواناتِ. ثُمَّ استَخدَمَهُ الرُّعاةُ لِحِراسَةِ قُطعانِهِم. وَسُرعانَ ما أَصبَحَ رَفيقَ الإنسانِ الأَكثَرَ إخلاصًا.


على أربع قوائم الأسد


على أربع قوائم حمار الزّرد


على أربع قوائم الزّرافة


على أربع قوائم الفيل


على أربع قوائم فرس النّهر


على أربع قوائم الشّمبانزي


على أربع قوائم الحصان


على أربع قوائم الهرّ


على أربع قوائم الجمل


على أربع قوائم الدّلفين قاروريّ الأنف


على أربع قوائم الشّاهين

www.samirediteur.com

ISBN 978-9953-31-429-7

9 789953 314297